بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

Ain Shams University
Information Network
شبكة المعلومات الجامعية
ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

بالرسالة صفحات
لم ترد بالاصل

جامعة أسيوط
كلية الآداب بسوهاج
قسم التاريخ
فرع التاريخ الاسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

القبائل العربية فى ولاة مصر ودورها السياسى والحضارى من الفتح العربى حتى قيام الدولة الفاطمية
(٢١ - ٣٥٨هـ/٦٤٢ - ٩٦٩م)

رسالة مقدمة من الطالب

عبد الناصر هاشم محمد قاسم الشريف

للحصول على درجة الماجستير تحت إشراف

الاستاذ الدكتور / أحمد محمد الطوخى
استاذ التاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث
الدكتور / محمد محمود على أبو زيد
مدرس التاريخ الاسلامى بكلية الآداب بسوهاج

سوهاج
١٤١٥هـ/١٩٩٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

" يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر
وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن
الله عليم خبير "

صدق الله العظيم
الآية ١٣ سورة الحجرات

* المقدمـــــــــــــــــــة

* دراسة نقدية لأهم مصـــــــادر ومراجـــــــع البحـــــــــــث

* موقع الدلتا وجغرافيتها وأثر ذلك فى جذب القبائل العربية للاقامة فيهـا

مقدمـــــــــة

كان عمرو بن العاص بعيد النظر ، عميق التفكير ، ذا دراية وخبرة سياسية وعسكرية كبيرة ، حينما أشار على الخليفة عمر بن الخطاب بفتح مصر ، وذلك نظرا لما تمثله من أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة للعرب وفتوحاتهم فى الشام ، ولأنها بلاد ذات ثراء وجذب اقتصادى عظيم ، وكان الفتح الاسلامى لمصر عظيم الأهمية حيث ارتفع شأن مصر بهذا الفتح العربى الكبير ، وانتشر الاسلام واللغة العربية بين المصريين انتشارا واسعا وسريعا ، مما مكنها من أن تلعب دورا سياسيا كبيرا فى تاريخ الدولة الاسلامية ، لدرجة أنها استطاعت أن توجه التاريخ الاسلامى توجيها مؤثرا .

وكان لمصر دور راشد وبارز فى قيادة العالم الاسلامى ، كذلك فقد أثر الاسلام فى مصر ، إذ غير وجهها إلى العربية وتاريخها إلى الاسلام وثقافتها وحضارتها إلى الثقافة والحضارة العربية الاسلامية ، وكان للقبائل العربية التى هاجرت إلى مصر واستقرت بها دور كبير فى تغيير الحياة السياسية والاجتماعية والحضارية ، لأن هذه القبائل العربية حملت الى مناطق استقرارها اللغة العربية والدين الاسلامى والثقافة الاسلامية ، فظهرت بصماتها واضحة جلية فى شتى نواحى الحياة فى مصر ، وخاصة فى القرنين الثانى والثالث الهجريين ، بعد أن اندمجت هذه القبائل مع المصريين ، وكان التأثير بينهما واضحا .

وقد دفعنى لاختيار هذا الموضوع للبحث ، الغموض الذى يحيط بكثف القبائل العربية فى دلتا مصر ، على الرغم من الدور العظيم الذى لعبته فيها سياسيا وحضاريا ، والى جانب ذلك فان المراجع الحديثة لم تتناوله بشئ من التفصيل رغم أن هناك كتابات عديدة ظهرت حول القبائل العربية بمصر .

والى جانب أهمية الدلتا من الناحية الطبيعية وموقعها الجغرافى المتاز، ورقعتها الزراعية الكبيرة ، فالوادى دون الدلتا فى المساحة والأهمية ، وأقل تنوعا من حيث النشاط الاقتصادى ، وموقعه الداخلى جعله بعيدا عن

مجريات الأحداث والأمور الهامة ، فى حين كان لموقع الدلتا على البحر المتوسط ومواجهتها للدولة البيزنطية العظمى أثره فى ازدياد أهميتها ، وكذلك كان لموقع الفسطاط عاصمة البلاد عند قمة الدلتا ، وموقع الاسكندرية أكبر المدن المصرية والعاصمة القديمة لمصر فى داخل اقليم الدلتا أكبر الأثر فى اختيارى لموضوع البحث ، بالاضافة الى أن الدلتا كانت محورا للأحداث ، ومعبرا للغزوات والمؤثرات المختلفة ، التى جاءت الى مصر ، الى جانب مزايا الدلتا الطبيعية والبشرية الأخرى التى ميزتها عن بقية أقاليم مصر ، وجعلتها بمثابة الرأس من الجسد بالنسبة لمصر ، ثم دورها الكبير فى دفع مسيرة الاسلام غربا وشمالا وجنوبا .

وقد ظهرت كتابات فى هذا الموضوع غير أنها لم تعط للدلتا اهتماما خاصا ، بل تناولت مصر كلها . ومن أهم هذه الكتابات ما تناوله الدكتور عبدالمجيد عابدين محقق كتاب البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب للمقريزى ، الذى أضاف اليه فصلا بعنوان " دراسات فى تاريخ العروبة فى وادى النيل ، وكذلك ما كتبه الدكتور عبدالله خورشيد البرى عن القبائل العربية فى مصر فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، الذى تناول فيه القبائل العربية التى جاءت الى مصر بايجاز دون ذكر لأثرها السياسى والحضارى ، وكذلك الدراسة التى قام بها الدكتور رضوان محمد الجنانى عن القبائل العربية فى مصر فى القرنين الثالث والرابع الهجريين ، وأثرها السياسى والحضارى ، وقد تناولت القبائل العربية فى مصر بعامة فى القرنين الثالث والرابع الهجريين فقط ، وكذلك الدراسة التى قام بها الدكتور ممدوح عبدالرحمن عن القبائل العربية فى صعيد مصر ودورها السياسى والحضارى من الفتح حتى قيام الدولة الفاطمية ، وقد تناول فى دراسته صعيد مصر دون الاشارة الى الدلتا بشئ يذكر .

وقد استفدت من هذه الدراسات والكتابات السابقة الذكر ، وأضفت اليها ، حيث أننى خصصت الدلتا بالدراسة فى الفترة من الفتح العربى حتى قيام الدولة الفاطمية ، وأظهرت الدراسة الدور السياسى والحضارى والاقتصادى والاجتماعى

للقبائل العربية التى استقرت بدلتا مصر ، وما أحدثته فيها من أثر ، كنشر الدين الاسلامى واللغة العربية والثقافة الاسلامية ، وما لعبته من دور فى توجيه السياسة الداخلية والخارجية للخلافة الاسلامية فى دمشق وبغداد ، مما كان له أكبر الأثر على مصر والعالم الاسلامى حتى الآن .

وتوضح هذه الدراسة القبائل العربية فى دلتا مصر ودورها السياسى والحضارى من الفتح العربى حتى قيام الدولة الفاطمية ، وتنقسم الى مقدمة وأربعة فصول كالتالى :

* المقدمة : تناولت موقع الدلتا وجغرافيتها وأثر ذلك فى جذب القبائل العربية للاقامة فيها ، فتحدثت عن الدلتا : موقعها وأهميتها الجغرافية ومميزاتها التى جعلت القبائل العربية تنجذب اليها وتستقر فيها وبالتالى أحدثت فيها تغييرا كبيرا فى شتى نواحى الحياة .

* الفصل الأول : بعنوان " القبائل العربية التى أسهمت فى فتح الدلتا ، والتى هاجرت اليها بعد الفتح " ، ويتكون من عناصر ثلاثة ، يتناول العنصر الأول القبائل العربية التى أسهمت فى فتح الدلتا ، ونجد أن معظمها كان من القبائل القحطانية ، وقليل منها عدنانية ، والعنصر الثانى تناول هجرات القبائل العربية الى الدلتا ومعظمها من القبائل القيسية ، والعنصر الثالث تناول انتشار واستقرار القبائل العربية بالدلتا ، وتحدثت فيه عن أخائذ الاسكندرية واستقرار القبائل فى كل منطقة على حدة ، بداية من الخروج الى الدلتا فى الربيع وهو بداية الانتشار ، ثم الاستقرار النهائى لهذه القبائل حسب الأماكن : الاسكندرية ثم الحوف الغربى والبحيرة ثم بطن الريف (القليوبية والدقهلية والمرتاحية ودمياط) ، وأخيرا الحوف الشرقى وبلاد الشرقية .

* الفصل الثانى : بعنوان " دور القبائل العربية فى الدلتا فى الحياة السياسية بمصر منذ الفتح العربى وحتى قيام الدولة الفاطمية ، وقد

تناول قيام القبائل العربية بالدلتا بالفتن والثورات ، وموقف السلطة المركزية فيها ، وذلك فى أثناء الخلافتين الأموية والعباسية ، وتشمل الثورة على مروان بن الحكم ومبايعة ابن الزبير خليفة للمسلمين ، وخروج تُجيب على الوالى قرة بن شريك ، والثورة على حسان بن عتاهية ، والخروج على مروان بن محمد حينما عزله حفص بن الوليد ، وثورة عمرو بن سهيل بن عبد العزيز ، وكذلك سقوط الدولة الأموية بمصر على أيدى القبائل العربية بالدلتا ، الى جانب فتن وثورات القبائل العربية بالحوف الشرقى وما أكثرها ، وكذلك التدخل فى فتنة الأمين والمأمون ، ثم ثورة الحوف الشرقى والاسكندرية على العباسيين لتفضيلهم العنصر التركى .

والعنصر الثانى تناول موقف القبائل العربية من ثورات القبط ، وشمل حالة القبط قبل فتح مصر وترحيبهم بهذا الفتح ، وكذلك قيام القبط بالدلتا بالفتن والثورات على ولاة مصر التى كانت لأسباب اقتصادية ومالية بحتة ، وقد ساعدهم العرب وانضموا اليهم فى بعضها ، خاصة بعد أن أسقطهم المعتصم من الديوان وقطع عنهم العطايا والمرتبات ، ثم تناولت الدراسة الأسباب التى أدت الى قيام القبط بثورتهم الكبرى فى سنة ٢١٦ هـ / ٨٣١ م ، وكيف جاء المأمون بنفسه للقضاء عليها بعد أن عمت الدولة بأسرها عربها وقبطها .

* الفصل الثالث : بعنوان دور القبائل العربية فى الدلتا فى سياسة الدولة الاسلامية الخارجية من الفتح العربى حتى قيام الدولة الفاطمية ، ويتناول دور القبائل العربية بالدلتا فى التصدى لهجمات البيزنطيين على مصر ، وموقف القبائل العربية بالدلتا من أحداث الخلافة بالحجاز ، ودور هذه القبائل بالدلتا فى الدعوة لبنى العباس بمصر ، وموقف القبائل العربية من الصراع بين الأمين والمأمون ، وكذلك طرد الأندلسيين من الاسكندرية والتصدى لهم وشمل أيضا ترحيب القبائل العربية بالدلتا بالفتح الفاطمى لمصر ، بل والتمهيد له ودورها فيه ، كذلك الدور الكبير الذى لعبته القبائل العربية فى مصر فى فتح بلاد المغرب العربى ، فكانت الدلتا هى القاعدة الأساسية

لهذا الفتح ، ومنها انطلقت جميع الحملات العربية التى قامت بفتح المغرب ونشر الدين الاسلامى فيه .

* والفصل الرابع والأخير بعنوان " الدور الحضارى للقبائل العربية بالدلتا من الفتح العربى حتى قيام الدولة الفاطمية ، وتناول الحياة الاقتصادية بعناصرها الثلاثة : الزراعة والصناعة والتجارة والحياة الاجتماعية والمجتمع العربى بالدلتا وتطوراته المختلفة ، والحياة الثقافية ، وأبرزت دور العرب بالدلتا فى شتى فروع العلم والثقافة ونشر الدين الاسلامى واللغة العربية بها .

* وأخيرا خاتمة بأهم النتائج التى توصل اليها البحث .

والله اسأل ان أكون قد وفقت لما فيه الخير والرشاد ، فهو سبحانه وتعالى ولى التوفيق والسداد ..

* دراسة نقدية لأهم مصادر ومراجع البحث :

ان أهم ما يمكن الاعتماد عليه فى البحث التاريخى هى الوثائق ، ولقد استفدت من مجموعة من الوثائق على نوعين : الأولى هى شواهد القبور[1] التى قام على جمعها جاستون فييت ، وتفيد هذه المجموعة فى التعرف على أسماء العرب الذين دفنوا بالدلتا أو نسبوا الى بلادها ، وأسماء قبائلهم التى ينتمون اليها ، والمجموعة الثانية من الوثائق وهى : أوراق البردى العربية الموجودة بدار الكتب المصرية[2] ، وقد بينت لنا هذه الأوراق الكثير من نواحى الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، وساعدتنى فى معرفة سبل التعامل بين الناس من عرب وأقباط وعلاقاتهم ببعض ، وكذلك التفاصيل الدقيقة عن الحياة الزراعية وكافة المعاملات التجارية والاقتصادية والحياة الاجتماعية للمصريين العرب منهم والأقباط .

كما اعتمدت فى هذا البحث على مصادر ومراجع كثيرة ومتنوعة ، تستحق الاشادة بفضلها ، كما اطلعت على المخطوطات الموجودة بدار الكتب المصرية بالقاهرة ومعهد المخطوطات العربية ومكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج وغيرها ، وأخص منها بالذكر :

---

(١) Gaston Wiet , Catalogue General du Muséé Arabe du Caire , Le Caire 1936 . Imprimerienationale. Baulc .

(٢) أدولف جروهمان : أوراق البردى العربية دار الكتب المصرية :
السفر الأول : ترجمة حسن ابراهيم ومراجعة عبدالحميد حسن ، دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٤ م .
السفر الثانى ٢٤ لوحة ، دار الكتب المصرية ، سنة ١٩٥٥ م .
السفر الثالث ٢٤ لوحة ، ترجمة حسن ابراهيم ، دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٥ م .
السفر الرابع ٢٨ لوحة ، دار الكتب المصرية ، سنة ١٩٦٧ م .
السفر الخامس : ترجمة عبدالحميد حسن ومراجعة محمد مهدى علام ، دار الكتب المصرية ، القاهرة سنة ١٩٦٨ م .
السفر السادس : ترجمة عبدالعزيز والى ، القاهرة سنة ١٩٧٤ م .

١ ـ المخطوطات العربية :

ـ مخطوط فضائل مصر وأخبارها للحسن بن زولاق ت ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م ، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية يقع فى ٢٧ ورقة تحت رقم ٣٥٩١ ميكروفيلم تاريخ ، وتاريخ نسخ هذا المخطوط سنة ١٩٣٠ م ، ويعتبر من أقدم المخطوطات التى لم تحقق حتى الآن ، وقد استفدت منه فى معرفة بلاد الدلتا وأقسامها ومميزاتها وخصائصها وأهم المحاصيل التى تزرع بها .

ـ ومخطوط " نبذة من أنيس الجليس فى أخبار تنيس [1] " لمحمد بن أحمد بن بسام المحتسب التنيسى (ت ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م) بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٥٢ أدب ، وبمعهد المخطوطات العربية نفس النسخة رقم ٢١٠٨ ، وقد تحدث المخطوط عن مدينة تنيس وما بها من مصانع وحوانيت ، وأعطانا صورة للحياة الاقتصادية المزدهرة بمدينة تنيس .

* ابن سعد الدين العمرى (غير معروف تاريخ وفاته)

ـ ومخطوط " المفاضلة بين مصر والشام فى علم التاريخ " بمكتبة الطهطاوى رقم ٢٥٥ تاريخ ١٥١ ورقة ، واستفدت كثيرا منه فى معرفة أحداث الفتح العربى لمصر وأحداث الفتنة الكبرى ، ودور القبائل العربية بالدلتا فيها .

ـ ومخطوط " ثغر دمياط وما وقع فيها " بمكتبة الطهطاوى بسوهاج رقم ١٤٦ تاريخ ، ويقع فى ٥٩ صفحة واستفدت منه فى معرفة كل ما وقع فى دمياط من أحداث ، ودور العرب بها فى صد هجمات الروم البيزنطيين على سواحل الدلتا الشمالية .

ـ ومخطوط "عجائب الأخبار عن مصر الأمصار " المعروف بن أحمد قاضى

---

(١) وقد قام د . جمال الدين الشيال فى مجلة المجمع العلمى العراقى عدد ١٤ لسنة ١٩٦٧ م بتحقيق هذا الموضوع من ص ١٥١ ـ ١٨٥ .